

كلمة الشاعر مراد القادري
رئيس بيت الشعر في المغرب
في حفل جائزة الأركان العالمية للشعر
7 فبراير 2017

تخطو؛ هذا اليوم؛ جائزة الأركان العالمية للشعر خطوة أخرى في مسارها المتميز الذي صافحت فيه منذ بدايتها؛ بيد المحبة شغرياتٍ من مختلف أصقاع المعمور لتؤكد صداقة الشعر المغربي وزمالة الشعراء المغاربة لنظرائهم في العالم، أولئك الذين يواظبون على صون المعنى و حمايته من الاندثار والزوال.

تؤول أركان سنة 2017 لشاعر الطوارق خواد HAWAD، وهي بذلك وفيّة للوعد الذي حرصت دوما على استنباته ورعايته تحت ظلالها. الوعدُ بالشعر المدهش، المُنصت للجرح الخاصّ في مُعانفته للكوني والإنساني في آن. فعلى الرغم من كون الشاعر خواد HAWAD كتب قصيدته بتمجاغت وعمدها بحرف تيفيناغ؛ فإن هذه القصيدة استطاعت أن تضمن لها امتدادا عالميا تشهد عليه الترجمات التي عرفت أعماله الشعرية، والدراسات النقدية التي أنجزت حولها.

لذلك، لم يكن من الصعب على جائزة عالمية في قيمة وحجم جائزة الأركان العالمية للشعر ألا تنتبه لهذا الصوت الشعري المتفرد الذي استطاع أن يحفظ نسبه الشعري الطوارقي وأن يُعانق به ومن خلاله الكوني.

وعلاوة على الوفاء للشعر، يُسجل، كذلك، للشاعر خواد HAWAD وفاؤه لقضايا مجتمعه وارتباطه بما يجمعه من أواصر بشعبه المشدود لتجربة الترحال و التجوال، وهو ما جعل تجربته الشعرية، كما جاء في حيثيات لجنة التحكيم، لا تنفصل عن تجربة الترحل والتهيه، على نحو جعل كتابته مشدودة إلى الأقصي، وإلى شسوع فضاء الصحراء، الذي تحوّل في ممارسته النصية إلى شسوع معنى.

إن الشاعر لا يمكنه أن يكون معزولاً عن الجماعة التي ينتمي إليها. فهو في البدء والمنتهى كائن اجتماعي يهّجس بما يشغل بال أمته والتعبير عن ذلك بما يتلاءم والمقتضيات الفنية والجمالية والرؤيوية التي تحكم الشعر. وقد نجح الشاعر المتوج بجائزتنا لسنة 2017 أن يكون التجسيد الأمثل لهذه الثنائية. فمنذ كتاباته الأولى منتصف الثمانينيات حتى اليوم؛ استطاع خواد HAWAD أن يصدر عن صوت شعبه وأن يكشف تراث و حضارة هذا الشعب سواء فيما كتبه من شعر أو نثر وكذا في رسوماته التشكيلية ومقالاته السياسية.

نُجدد في بيت الشعر في المغرب، تهنئتنا للشاعر خواد HAWAD على فوزه بجائزة الأركان العالمية للشعر؛ ونهنئ أنفسنا بهذا الاختيار الذي يعودُ الفضلُ فيه للجنة التحكيم التي ترأس أشغالها، مشكوراً، الشاعر والصحفي عيسى مخلوف.

شكراً لشركاء جمعيتنا: مؤسسة الرعاية لصندوق الإيداع والتدبير الراعي الرسمي لجائزة الأركان العالمية للشعر ووزارة الثقافة والاتصال. فبفضلهما استطاعت الأركان أن تواصل الاضطلاع بمهمتها الثقافية في تجسير الصّلات الشعرية والإنسانية بين القصيدة المغربية ونظيراتها في العالم.

هنيئاً لخواد HAWAD شاعر الطوارق الكبير، مُعلّماً في جِراسة الريح ومرافقة النجمة في الخلاء، غير المكترث بالغسق ولا بألوان الوقت و لا الفصول، المُصر دوماً على المشي و التّيه في عوالم الغبار والعرق من أجل لحظةٍ ينتصرُ فيها الكلام للجمال و العدالة.